الكفيل

٩٠٥

السنة التاسعة عشرة

شعبان المعظم / ١٤٤٤هـ - ٢٣ / ٢ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

خير الكلام

عظمة العلماء ومنزلتهم

روي عن الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنه قال:

«مَنْ كَفَلَ لَنَا يَتِيماً قَطَعَتْهُ عَنَّا مِحْنَتُنَا بِاسْتِتَارِنَا، فَوَاسَاهُ مِنْ عُلُومِنَا الَّتِي سَقَطَتْ إِلَيْهِ، حَتَّى أَرْشَدَهُ وَهَدَاهُ، قَالَ اللهُ (عز وجل): يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ الْكَرِيمُ الْمُوَاسِي لِأَخِيهِ، أَنَا أَوْلَى بِالْكَرَمِ مِنْكَ، اجْعَلُوا لَهُ يَا مَلَائِكَتِي فِي الْجِنَانِ بِعَدَدِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَّمَهُ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ، وَضُمُّوا إِلَيْهَا مَا يَلِيقُ بِهَا مِنْ سَائِرِ النَّعِيمِ»

(الاحتجاج، للشيخ أحمد بن علي الطبرسي (ره): ج1/ص18)

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التدقيق اللغوي:
عمار السلامي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
شبكة رافد للتنمية الثقافية،
علي رضا حسين، أ.م حمدية صالح الجبوري، السيد صباح الصافي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حفظ القرآن الكريم

إن أهم الوسائل التي تزيد من تعلّق الإنسان بالقرآن الكريم هو حفظه، لأن الإنسان عندما يحفظ القرآن سيكون أنيسه في كل وقت، إذ لا تتيسر أحياناً للإنسان القراءة بالمصحف حين اضطجاعه -مثلاً- أو حين سيره في الشارع أو السوق أو السيارة.. أو غيرها من المشاغل التي تعيقه من الجلوس بين يدي المصحف الشريف.

فيبدأ الإنسان باستذكار آيات الله سبحانه ويعيش في أجوائها، وتبدأ هذه الآيات بالتغلغل في أعماقه حتى تصبح جزءاً من جسده والدم الذي يسير في عروقه، ويبدأ مفعول القرآن حتى يتحوّل هذا في أقواله وأفعاله، فهو لا يرى عمل خير إلاّ وتتجسّد أمامه الآيات الداعية إلى ذلك الفعل، وآثاره والثواب الذي يحصل عليه الإنسان منه.. ولا يرى عملاً سيئاً إلاّ وتتجسّد الآيات القرآنية المحفوظة في صدره لتحول بينه وبين ذلك الفعل، لأنه إنسان عالم بآثار ذلك العمل السيئ.

وهكذا يبدأ الإنسان بالانسجام في كل أفعاله وأقواله مع الآيات التي يحفظها في صدره ليجسدها في سلوكه، من هنا، جاء الحثّ الأكيد على حفظ القرآن، كما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «من أعطاه الله حفظ كتابه، فظنّ أن أحداً أُعطي أفضل مما أُعطي، فقد غمط أفضل النعمة».

وحفظ القرآن يستدعي دائماً استذكاره؛ لأنه إن تُرك فإنه سرعان ما ينسى، وعندما يعلم الإنسان آثار نسيانه لما حفظه من الكتاب الكريم فإن ذلك يدعوه للاهتمام والتعاهد والاستذكار دائماً، ولا شك في أنّه كلما ازداد قراءة للقرآن واستذكاراً له مع شروط أخرى أهمها: وعي القراءة، فإنّه سيكون إنساناً قرآنيّاً، يعيش مع القرآن ويعيش القرآن معه.

ويذكر لنا الإمام الصادق عليه السلام آثار نسيان سورة من القرآن فيقول عليه السلام: «من نسي سورة من القرآن، مثلت له في صورة حسنة، ودرجة رفيعة في الجنّة، فإذا رآها قال: ما أنت؟ ما أحسنك؟ ليتك لي، فتقول: أما تعرفني؟ أنا سورة كذا وكذا، ولو لم تنسني لرفعتك إلى هذا».

(الكافي: ج٢/ص٦٠٧).

في رحاب السبط الثاني

الشيخ حسين التميمي

يُعرف شهر شعبان المعظم بأنه شهر الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، ولما فيه من البهجة والأفراح التي سرّت قلوب محمد وآل محمد.

ففيه الذكرى العطرة الميمونة التي تحل علينا في الثالث من هذا الشهر المبارك، وهي مناسبة ولادة سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام، سبط الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وشبله المكرم، ومهجة قلبه وريحانته.

ومن الأمور الأخلاقية المهمة التي لابد من أن يلتزم بها الإنسان المؤمن -خصوصاً في مثل هذه المناسبات العطرة- أن يتميز باللياقة المعرفية العالية تجاه سيرة حياة الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ إذ هي من أهم حقوقهم علينا.

ومن الوسائل التي تقربنا إلى الله تعالى وإليهم، وتغير من نمط الإنسان ومناخه الاجتماعي هي معرفة هوية الإمام عليه السلام وسيرة حياته المباركة.

إن معرفة هوية الإمام عليه السلام هي منجز أخلاقي سامٍ فيه كمال الإنسان ورُقيّه، وعدم معرفة هوية الإمام يعني الابتعاد عن شخص الإمام والتقليل من الالتزام بأحاديثه التي هي المنهج القويم لشخص الإنسان، والضمان للسير على رسالة الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ لأنهم المكملون لشريعة جدهم المصطفى صلى الله عليه وآله.

وفي معرفة هوية الأئمة عليهم السلام اتضاح جوانب فقهية عدة، ودروس عملية تنفعنا في حياتنا، فتكون هناك أعمال السنن مثلاً، والسُّنّة هي الطريق والسيرة، وإحياؤها وتطبيقها أمر مستحب للإنسان، وهي من تشريع الرسول

الأكرم ﷺ التي كان يعملها عند حالات الولادة؛ من حيث تحسين اختيار الاسم، وقص الشعر، وأداء الأذان والإقامة في أُذني الطفل، والعق عنه، ثم ختان الولد الذكر.. وغيرها من السنن المستحبة.

لقد وُلد الإمام الحسين عليه السلام في اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم في سنة أربعة للهجرة، وأُجريت هذه السنن عليه عليه السلام من قبل أبويه عليهما السلام؛ فقد روي عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «عقّت فاطمة عن ابنيها وحلقت رأسيهما في اليوم السابع، وتصدقت بوزن الشعر ورقاً»، وقال: «كان ناس يلطخون رأس الصبي في دم العقيقة، وكان أبي يقول: ذلك شرك» (الكافي: ٦/٣٣).

ولا يخفى ما لحسن اختيار الأسماء من تأثير على شخصية المولود؛ فقد جاء في الروايات الشريفة توجيهات المعصومين عليهم السلام لذلك، فقد روي عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «أصدق الأسماء ما سُمّي بالعبودية، وأفضلها أسماء الأنبياء» (الكافي: ٦/١٨).

وعن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «قال رسول الله ﷺ: استحسنوا أسماءكم؛ فإنكم تُدعَون بها يوم القيامة، قم يا فلان بن فلان إلى نورك، وقم يا فلان بن فلان لا نور لك» (الكافي: ٦/١٩).

وعن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام أنه قال: «أول ما يبرّ الرجلُ ولدَه أن يسميه باسمٍ حَسَنٍ، فليُحسِن أحدُكم اسمَ ولدِه» (الكافي: ٦/١٨).

مع إمام الإحسان

حسين محسن علي

تصادف هذه الأيام الولادة الميمونة للإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الخامس من شهر شعبان المبارك في سنة (٣٨هـ)، وأُمه المعظمة هي السيدة شاه زنان أو شهربانويه عليها السلام.

لقد كانت سيرة حياته الشريفة حافلة بالخلق العظيم، وكان عليه السلام يشكل النموذج الحي للقدوة الحسنة لكل العصور والدهور، ليستمد منها المجتمع مكارم الأخلاق المصطفاة من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله؛ إذ كان عليه السلام يمثل الوراثة الأخلاقية للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والنموذج الأعلى للمجتمع، يستمد منه العطاء الخلقي، ويكون الإمام عليه السلام الأُسوة الحسنة للمجتمعات الإسلامية لكي تسمو وتنضج تحت رعاية وريث محمد وآل محمد وسليل العترة الطاهرة عليهم السلام.

فنرى الإمام السجاد عليه السلام وطريقة إحسانه التي كانت معروفة في أرجاء المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية؛ إذ كان عليه السلام يحسن إلى جميع أفراد المجتمع على تنوع أطيافه، وليس لديه أي نوع من التمييز العنصري، الذي ينتشر في الكثير من المجتمعات البشرية اليوم.

فلنقف على إحسان الإمام السجاد عليه السلام وعظيم كرمه وسخائه، لنعرف كيف أنه عليه السلام أحسن إلى أطياف الأمة بجميع مذاهبها وأعراقها ليعمهم الخير والسعادة والرخاء، وكيف أنه كان عليه السلام يحسن إلى مَن يسيء إليه، فهو عليه السلام كثير العطف والحنان على الفقراء والمساكين..

يروى أن هشام بن إسماعيل عندما كان أميرَ المدينة يسيء إلى الإمام عليه السلام ويؤذيه أذى شديداً،

فلما عُزل أمر به الوليدُ أن يُوقَف للناس، فمر عليه السلام به وسلّم عليه، وأمر خاصته أن لا يعرض له أحد. كما روي أنه كان للإمام عليه السلام ابن عم يؤذيه، فكان يجيئه ويعطيه الدنانير ليلاً وهو متستر، فيقول: (لكن علي بن الحسين لا يصلني، لا جزاه الله خيراً)، فيسمع عليه السلام ويصبر، فلما مات عليه السلام انقطع عنه، فعلم أنه هو الذي كان يصله. (أعيان الشيعة: ١/ ٦٣٠).

وروي أنه لما طرد أهل المدينة بني أمية في وقعة الحرة، أراد مروان بن الحكم أن يستودع أهله، فلم يقبل أحد أن يكونوا عنده إلا علي بن الحسين عليه السلام، فوضعهم مع عياله وأحسن إليهم، مع عداوة مروان المعروفة له ولجميع بني هاشم، وعالَ في وقعة الحرة أربعمئة امرأة من بني عبد مناف، إلى أن تفرق جيش مسرف بن عقبة، وكان عليه السلام يعول أهل بيوت كثيرة في المدينة لا يعرفون مَن يأتيهم برزقهم حتى مات عليه السلام. (أعيان الشيعة: ١/ ٦٣٠).

هذه هي سجية أهل البيت عليهم السلام.. الأخلاق الحميدة من الطيبة والكرم والعفو عن المسيء.. وليس العنف ومنطق الحقد والسلاح؛ لأن الأخلاق هي أسس مهمة يحيى بها الإنسان وتتكامل شخصيته وفق منهج صحيح، وتشكل له مكانة مرموقة بين أفراد المجتمع.

فإذا تنازل الإنسان عن الخصال الحسنة وعمل بالثقافات الغريبة والدخيلة التي تمزق هويته، فلن تبقى له باقية ولا تكون عاقبته حسنة؛ لعدم استقرار الشخصية عنده، فالإمام عليه السلام بتصرفاته تلك أراد انتشال الإنسان من شباك الشيطان، وأن يتخلق بالخصال الجيدة التي تزرع الإنسانية والرحمة، فوضع برنامجاً أخلاقياً ليجعل الإنسان في أبهى صورة، وأسس قانوناً إنسانياً فيه التعاون المتبادل بين المؤمنين.. فضرب بالإحسان مثلاً رائعاً للإنسانية جمعاء.

فهنيئاً لمن تخلق بأخلاق إمامه عليه السلام، وتحلى بالإحسان للآخرين، فحينئذٍ سيُحسَن إليه في الدنيا والآخرة.

عظمة كف العباس عليه السلام

أم علي رضا

تمر علينا ولادة عطرة ميمونة مباركة وهي ولادة مؤسس الفضل والعطاء والجود مولانا قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام ابن أمير المؤمنين علي عليه السلام، وذلك في الرابع من شهر شعبان الفضيل، وأُمه الطاهرة باب الحوائج إلى الله السيدة الجليلة أُم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية عليها السلام.. وسنركز هنا على كفي أبي الفضل العباس عليه السلام من خلال إبراز الجانب الأخلاقي والعقائدي، ففيهما أُفق واسع للحديث عن فضائله عليه السلام.

إن الحديث عن كفّ العباس عليه السلام حديث عصري اجتماعي له فوائد عظيمة ينتفع بها الفرد المؤمن، وحديث يخص الإرادة الإلهية المتمثلة بتهيئة السبل الطبيعية لمواجهة أي أمر يضر الإنسانية، وخاصة المتعلقة بالدين الحنيف والدفاع عن دين الله عزّ وجلّ، والمبادئ المتعلقة به كالتوحيد مثلاً، أو بقاء الدين الإسلامي، خصوصاً عندما نسمع قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وقد أعد الإمام علي عليه السلام كل السبل والمستلزمات لإنجاح المعركة الكونية لإصلاح ما ثُلم من الإسلام، وإيقاف التحكم بمقدرات الأُمة والاستهانة بالأحكام الإسلامية.. معركة الطف العظمى.. معركة الحق المتمثلة بشخص الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره ضد جيش الباطل من الأمويين.

هذه المعركة التي لابد منها لتكون إثبات عقيدة التوحيد، وتجدد دماء الدين، وتقيم الأحكام التي عُطلت، وتُبقي الإسلام غضاً طرياً، ويستمر دين النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، الذي هو صفوة رسالات الأنبياء عليهم السلام وجهودهم.

لقد أعده الإمام علي عليه السلام بنظرة دقيقة ثاقبة ناظرة إلى التأثيرات الجوهرية المغيرة لأجواء المجتمع،

من الهدم إلى الأجواء العامرة الحسنة، من خلال اختيار كتيبة أبي الفضل العباس(عليه السلام)، الذي كان يملك قوةً وعطاءً هائلاً، يكون له قدرة التغيير للبيئة التي سلمت نفسها للبيت الأموي، ومن خلال ما يحمل من سجايا وإيثار وتضحيات ومعرفة بأهمية الدين والشريعة وحق ومكانة الإمام الحسين(عليه السلام).

فكانت عطايا الكف بارزةً في ميدان الحرب؛ مرة تعظ القوم، ومرة تقدم التضحية.. ومرة تدافع، وأخرى تهاجم.. ومرة تملأ القربة للعطاشى. فقد تميزت بالغيرة والحمية الكبرى -التي أصبحت أعجوبة الدهور- لحماية النساء والعيال والأيتام، فتعجب العجبُ لها، واصطفت جميع الفضائل، وقلدوا فضيلتها العظمى.

كفوف العباس(عليه السلام) لم ترضَ بالذل والعار، ولم تساوم على الدين وعلى خذلان الإمام(عليه السلام)، بل بقيت ثابتة واستقامت وأصبحت ذات بصيرة نافذة بالحق.

كفوف عملت لله سبحانه وتفانت في سبيل الله؛ لذلك رفضت جميع مغريات الدنيا، ومن بينها المنصب الذي عُرض عليه من قبل الأمويين.

الكفوف لها دلالات وأبعاد معرفية عميقة، ورمز تأسيسي في عقيدة الإنسان، والسر في ذلك هو المناخ التربوي الناجح الذي نشأت فيه.

أبت تلك الكفوف أن تكون إلا لله تعالى، فضحت من أجلنا جميعاً لنعرف الحقيقة ونحذر من انتشار الباطل. فحري بنا -إجلالاً لكفيه- بأن نصون تلك المبادئ الحقة التي من أجلها قُطعت، ولنقدم عهداً بحفظها ورعايتها، ولا نسيء لها بأي تصرف مشين يخل بهذا العهد النبيل، وأن لا نتهاون بالواجب العقيدي ونكون ضعيفي الإيمان، بل نكون أقوياء في عقيدتنا متسلحين بالعلم والعمل.

لنصبح كالعباس(عليه السلام) نافذي البصيرة استعداداً للظهور المقدس، ولنهذب أنفسنا؛ بأن لا يغتاب بعضنا بعضاً، ويحترم بعضنا الآخر، ونتعاون بيننا، مثلما تعاون وتآزر أبو الفضل(عليه السلام) والأصحاب في نصرة الحق، وقبض بكفيه راية المعركة رافعاً شعار الحق.

وليرحم الكبير الصغير، كما فعل أبو الفضل(عليه السلام) بسقي الأطفال، ومن أجل السقاية قُطعت كفاه.

يجب أن لا ننسى كفوف العباس(عليه السلام)، فإنها ممدودة لزواره الكرام بقضاء الحاجات.

إنها رمز العطاء والسخاء والوفاء.

فسلامٌ على قطيع الكفين، وحامل لواء الحسين(عليه السلام) أبداً ما بقينا وبقي الليل والنهار.

سليلة الملوك

أ.م حمدية صالح الجبوري

هدم الإسلام جميع الحواجز الجاهلية التي تفرق المسلمين وتشل وحدتهم، والتي منها: امتناع العربي من الزواج بغير العربية، بحجة الحفاظ على الدم العربي وعلى الأنساب العربية من الضياع!!

ومن المحقق أن هذه الظاهرة مما توجب تفكك المسلمين وتصدع شملهم؛ فإن الإسلام -بكل اعتزاز وفخر- قد طرح هذه الأنانيات الفارغة والعناوين الجوفاء، ونادى بشرف النفس وجمال الروح، فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.

لقد بين الإسلام العظيم -بصورة إيجابية- المساواةَ العادلةَ بين المسلمين، فحطم الفوارق الطبقية وسائر العنصريات؛ فقد زوج رسولُ الله صلى الله عليه وآله قريبتَه زينب بنت جحش -وهي من سيدات بني هاشم- من مولاه زيد بن حارثة، وقد أراد بذلك أن تتخذ الجماعةُ المسلمةُ درساً منه، وتسير على ضوء هذا الطريق الواضح المستقيم.

وقد سار أئمةُ أهل البيت عليهم السلام على ضوء هذا المنهج الرسالي العظيم؛ فحاربوا العنصرية، وقاوموا الامتيازات الجاهلية؛ فتزوجوا بالإماء بعد عتقهن، أو قبل عتقهن بالملك. ولقد كان الإمام الحسين عليه السلام أنموذجاً رائعاً في ذلك حين تزوج من السيدة الطاهرة شاه زنان عليها السلام، ليكون زواجُه بادرةَ تفكيكٍ عُرى العنصرية بين الناس، وترسيخَ أساس التفاضل المبني على التقوى.

وكلامنا هنا حول السيدة الجليلة شاه زنان عليها السلام، سليلة الملوك، وأُم الإمام زين العابدين عليه السلام.

اسمها وأصلها:

اشتهرت بتسميتها (شاه زنان)، إلا أن هذا ليس اسماً لها، وإنما هو لقب، ومعناه في اللغة العربية: (ملكة النساء) أو (سيدة النساء)، أما اسمها فقد اختلف فيه المؤرخون، فقيل (سلامة) أو (سلافة)، واشتهرت بـ(شهربانويه)، وقيل إن أمير المؤمنين عليه السلام قد سماها (مريم).

أما عن أصلها فقد أجمع الرواة والمؤرخون بأنها ابنة يزدجر ملك الفرس، وقد شاع ذلك حتى في عصر الإمام عليه السلام، وعرفه الناس جميعاً، وقد أدلى الإمام زين العابدين عليه السلام بذلك بقوله: «أنا ابن الخيرتين»، وقد أشار عليه السلام بذلك إلى الحديث النبوي المستفيض: «لله تعالى من عباده خيرتان: فخيرته من العرب هاشم، ومن العجم فارس»(الكامل للمبرد ج١، ص٢٢٢)، وقال بعض المؤرخين: إن علي بن الحسين عليه السلام جمع بين النبوة والملك من ناحية أجداده.

صفاتها:

اتصفت هذه السيدة العظيمة بالعديد من الصفات والخصال الرفيعة، منها: العفة، والطهارة، والكمال، وسمو الآداب، وحدة الذكاء.

أسرها:

قد روت السيّدة شهربانو عليها السلام قصّتها لأمير المؤمنين عليه السلام، فقالت: رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين علينا، كأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا، وقعد ومعه الإمام الحسين عليه السلام، وخطبني له وزوّجني أبي منه، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثّر في قلبي، وما كان لي خاطب غير هذا، فلمّا كانت الليلة الثانية، رأيت السيّدة فاطمة عليها السلام وقد أتتني وعرضت عليّ الإسلام وأسلمتُ،

ثمّ قالت: «إنّ الغلبة تكون للمسلمين، وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين عليه السلام سالمة لا يصيبك بسوء أحد».

وكان من الحال أن أُخرجت إلى المدينة زمن اقترانها من الإمام الحسين عليه السلام، فولدت علي بن الحسين عليه السلام.

بينما روى جمع من المؤرخين والرواة أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لماوُلّي الخلافة أرسل حريث بن جابر والياً على جانب من المشرق، فبعث إليه بابنتي يزدجر بن شهريار، فنحل شاه زنان إلى ولده الإمام الحسين عليه السلام.

أولادها:

حملت السيدة شاه زنان عليها السلام بالإمام علي بن الحسين عليه السلام، وكان مولده سنة (٣٨هـ).

مكانتها عند الإمام علي عليه السلام:

لقد اعتنى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالسيدة شاه زنان عليها السلام؛ لما وجد عندها من طاقات الفضل والكمال والأدب، وكان من هذه العناية ما يلي:

١- أنه أوصى ولده الإمام الحسين عليه السلام بالبر بها والإحسان إليها، قائلاً: «وأحسن إلى شهربانويه، فإنها مرضيّة، ستلد لك خيرَ أهل الأرض بعدك»(اثبات الهداة ج٥، ص١٤).

٢- أنه أخبر أهله بأنها ستكون الأُم الطاهرة للأئمة الطاهرين، قال عليه السلام: «وهي أُم الأوصياء، الذرية الطاهرة»(بصائر الدرجات: ص٩٦).

٣- أنه سألها عليه السلام قائلاً: «ما حفظت من أبيك بعد وقعة الفيل؟»، فقالت: إنه كان يقول: «إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان الحتف في الحيلة». فراح الإمام عليه السلام يبدي إعجابه بهذه الكلمة الحكيمة التي حكت واقع الحياة، قائلاً: «ما أحسن ما قال أبوك، تذلّ الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير»(الارشاد: ص١٦٠).

وفاتها:

توفيت السيدة شهربانو عليها السلام في نفاسها، حين ولدت الإمام زين العابدين عليه السلام، وذلك على أثر حمى النفاس التي أصابتها بعد ولادتها.. فصعدت روحها إلى بارئها في الخامس من شهر شعبان المعظم في سنة (٣٨هـ) في المدينة المنوّرة، ودُفنت في البقيع الغرقد.

الخروج من سجن الغَيبة

إنّ الاتجاه صوب العلوم الطبيعية والانبهار بها والتمرّغ على أعتاب القضايا المادية، تمنع الإنسان من درك الأمور المعنوية والإمـدادات الغيبية، والتوجّه إلى الحقائق القيمة... وعلى ما يبدو، فإنّ الكثير من الأشخاص قد أصابتهم العدوى ووقعوا تحت تأثير تلك الأفكار والمعتقدات الخاطئة، والسبب هو ابتعادهم عن حقائق عالم الوجود، وعدم علمهم بالأمور المعنوية والإمدادات الغيبية العجيبة الموجودة لدى أهل البيت عليهم السلام.

وهل يكون الشخص قادراً على أنْ يرى الألوان والأشياء على طبيعتها بعد أنْ وضع نظارة ملونة على عينيه؟

إنّ الإنسانية في عصر الغَيبة لم ترفع الحجب والغشاوة عن أبصارها وبصائرها، فبقوا يعيشون في مجهولات ما يدور وما يجري وراء زمانهم، لأنهم لم يتذوقوا المذاق الطيب لعصر الظهور، ولم يكن هناك شخصٌ يخبرهم عن عظمته وحلاوته. ولهذا، تراهم قد انسجموا مع صعوبات وملائمات وظلمات عصر الغَيبة، ولم يفكروا يوماً في الخروج من عنق الزجاجة.

ومن الطبيعي أننا جميعاً سجناء في سجن الغيبة، نتيجة غفلتنا عن عصر الظهور المشرق، وبقيت هذه الحالة تتكرّر، إذن؛ فإن السجن الذي نحن فيه، هي غفلتنا التي لم نبرح لحظة واحدة عن تركها.

على العموم، فإن الإنسانية لم تستفد في عصر الغيبة تلك الاستفادة المطلوبة من ناحية البعد المعنوي، ولكنها في عصر الظهور -الذي هو عصر التكامل الإنساني- ستصل إلى حالة التكامل في كلا البعدين المادي والمعنوي، وتستمر في مسيرتها الحياتية في فضاء عامر بالنور والعلم والمعرفة.

فطوبى للأشخاص الذين يدركون ذلك الزمان وهم على بيّنة من أمرهم، ويطيعون أوامر الإمام صاحب الزمان عليه السلام، كما كانوا يفعلون في زمان الغَيبة.

وهذه حقيقة جاءت على لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث إنّ الروايات التي تبين وتوضح ملامح عصر الظهور، تحتوي على نقاط مهمة ودقيقة تعرّف الإنسان على أهم وظائفه في زمن الغيبة، وترسم له منهاجاً عملياً، وكذلك تبيّن حالة السرور والفرح التي تغمر أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام.

وعلى هذا الأساس، يجب أنْ يكون الدرك والفهم والمقدار المعرفي للإنسان لحدٍّ يستطيع معه تشخيص محبي الإمام عليه السلام عن غيرهم، الذين يدّعون محبتهم كذباً وبهتاناً، وعدم الانجراف وراء قطّاع الطرق واللصوص، على أنهم أتباعه وأنصاره عليه السلام.

مقتبسات من أبحاث السيد مرتضى المجتهدي السيستاني

اللجوء إلى الله تعالى

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «وَألجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلهِكَ، فَإِنَّكَ تُلجِئُهَا إِلَى كَهْفٍ حَرِيزٍ، وَمَانِعٍ عَزِيزٍ» (نهج البلاغة (تحقيق الحسون): ج١/ ص٦٣٢).

من القضايا التي ورد التركيز عليها في الروايات: (الذكر)، ومن الأذكار المهمة التي ورد فضلها ذكر (الحوقلة)، والحوقلة: أن يقول الإنسان: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، وقد وردت في فضلها العديد من الروايات، ومعناها: إظهار الفقر إلى الله تعالى بطلب المعونة على ما يحاول من الأمور، وهو حقيقة العبودية.

ولعلَّ السر في فضل الحوقلة أنَّها تجذّر حالة الالتجاء والعبودية لله تعالى؛ ولذلك، نجد تركيز أمير المؤمنين عليه السلام على حالة اللجوء إلى الله تعالى في كلِّ الأمور -شدائدها، وسائر الحوائج- إلى الله تعالى؛ فمن يلجأ إلى الله تعالى ويتوكل عليه كفاه، ومنعه مما يخاف منه كما يمنع الكهفُ مَن يلتجئ إليه؛ فالذي يلتجئ إلى الله تعالى تكن عنده حالة من الاندفاع، والغوص في الشدائد، والخروج منها بكلِّ خير.

إنَّ منشأ اللجوء إلى الله تعالى: (الثقة بالله سبحانه)، وأنَّ بيده كلّ شيء، وأنّه مسبب الأسباب؛ فإذا تحققت هذه المقدمة لجأ الإنسان في جميع مشاكله وحاجاته إليه سبحانه، وتحققت النتيجة المهمة؛ ألا وهي: اطمئنان القلب وسكونه؛ فمن كان مع الله تعالى كان الله تعالى معه، ومن خاف الله تعالى خافه كلُّ شيء؛ لأنه استمد قوته من خالقه تعالى؛ فلا الأهوال تخيفه، ولا المشكلات تضعفه؛ إذ الالتجاء لله تعالى والانقطاع إليه تعالى يذهب البلاء، ويفتح أبواب الرحمة على العبد.

وقد يسأل سائل: إنَّ الرواية تقول: «وَألجِئْ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى إِلهِكَ»، ونحن نقول في مخاطبة أهل البيت عليهم السلام: (أمِن مَن لجأ إليكم)، فكيف يمكن التوفيق في ذلك؟

الجواب: لابد من أن نعرف أنَّ الكلَّ محتاج إلى الله تعالى، ولكن لا ملازمة بين هذه الحقيقة وبين التوسل بأهل البيت عليهم السلام؛ فالتوسل واتخاذ الوسيلة من القضايا التي أمر الله تعالى بها: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥)، وقد بيَّن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ذلك بقوله: «وَنَحْنُ الوَسِيلَةُ إِلَى اللّه، وَالوُصْلَةُ إِلَى رِضْوَانِ اللّه» (بحار الأنوار: ٢٣/٢٥).. فاللجوء أمر عقائدي ثابت لأهل البيت عليهم السلام.

السيد صباح الصافي

الاستخفاف والتهاون في الصلاة / ٢

السؤال: هل يجوز للإنسان السهر ليلاً مع علمه على عدم قدرته على الاستيقاظ لصلاة الصبح؟

الجواب: لا يجوز التهاون في أداء الواجب.

السؤال: إذا نام المكلّف قبل دخول وقت الصلاة ولم يستيقظ إلاّ بعد انقضاء الوقت، فهل يأثم؟

الجواب: لا إثم عليه، إذا لم تكن استدامة النوم إلى نهاية الوقت مستندة إلى اختياره.

السؤال: هل يجوز التلهّي بمشاهدة فلم ممتع، ثم يحين وقت الصلاة، ويستمر المسلم بمشاهدة الفلم، حتى إذا انتهى العرض ذهب لأداء صلاته ولو قبل انتهاء الوقت المحدّد للصلاة بفترة قصيرة؟

الجواب: لا ينبغي للمسلم تأخير الصلاة عن وقت فضيلتها إلاّ لعذر، وليس منه ما ذُكر.

السؤال: إذا اعتقد المكلّف بأنّه إذا نام فإنّه لا يستيقظ لصلاة الصبح، فهل يجب عليه أن يبقى مستيقظاً لحين أداء الصلاة؟ وهل يأثم إذا نام فلم يستيقظ لصلاته بعد ذلك؟

الجواب: يمكنه أن يكلّف أحداً بإيقاظه للصلاة أو يستخدم الساعة المنبّهة أو نحوها لهذا الغرض، وإن لم يمكن ذلك لم يأثم بالنوم، إلا إذا عُدّ ذلك تسامحاً وتهاوناً بالصلاة عُرفاً.

السؤال: يحين وقت الصلاة، والعامل المسلم في وقت العمل، والعمل هنا عزيز مطلوب، فيجد العامل صعوبة في ترك العمل للصلاة، وربما يتسبّب موقف كهذا منه إلى طرده من العمل، فهل يستطيع أداء صلاته قضاء؟ أو عليه أن يأتي بها حتى لو أدّى ذلك إلى تركه العمل المحتاج إليه؟

الجواب: إذا كانت حاجته إلى الاستمرار في ذلك العمل تبلغ حدّ الاضطرار، فليصلّ في الوقت حسبما يمكنه، ولو بأن يومئ للركوع والسجود، ولكن هذا مجرد فرض لا يقع إلا نادراً، فلْيتّقِ اللهَ تعالى ولا يمارس عملاً يؤدّي به إلى الإخلال بما هو عمود دينه، وليتذكّر قوله تعالى: ﴿ومَن يتّقِ اللهَ يجعلْ له مخرجاً ويرزقْهُ مِن حيثُ لا يحتسب﴾.

السؤال: هل السهر المفوّت لصلاة الصبح حرام؟

الجواب: إذا كان بحيث يصدق عليه الاستخفاف والتهاون بالصلاة لم يجز.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢ / شعبان المعظم

* فَرْض صيام شهر رمضان على المسلمين عام (٢هـ).

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لغزوة المريسيع المعروفة بـ(غزوة بني المصطلق) سنة (٦هـ).

* وفاة الفقيه المجاهد السيّد محمّد سعيد الحبّوبي رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ)، وكان قائد المعارك في الشعيبة والناصرية ضد الاحتلال البريطاني في عام (١٩١٤م).

٣ / شعبان المعظم

* مولد سيد شباب أهل الجنة الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام سنة (٤هـ) في المدينة المنورة.

* وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرمة سنة (٦٠هـ)، وأقام فيها إلى شهر ذي الحجة من العام نفسه.

٤ / شعبان المعظم

* مولد قمر بني هاشم أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي عليه السلام سنة (٢٦هـ) في المدينة المنورة، وأُمه الطاهرة: السيدة أُم البنين فاطمة بنت حزام عليها السلام.

* وفاة العالم والمحقق الشيخ محمد صالح ابن أحمد آل طعان الستري القديحي البحراني رحمه الله سنة (١٣٣٣هـ) في كربلاء المقدسة، ودُفن في إحدى حجرات الصحن الحسيني الشريف، ومن مصنفاته: مجمع الدلائل وترتيب المسائل.

٥ / شعبان المعظم

* مولد الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ) في المدينة المنورة.

* وفاة السيدة شهربانويه عليها السلام أُم الإمام زين العابدين عليه السلام سنة (٣٨هـ)، وهي في نفاسها حين ولدت الإمام عليه السلام، ودُفنَت بالمدينة المنوّرة.

٦ / شعبان المعظم

* وفاة الشاعر الإمامي (الحَيْصَ بَيْص) ابن الصيفي سعد بن محمد التميمي البغدادي رحمه الله سنة (٥٧٤هـ)، ودُفن في مقابر قريش في الكاظمية المقدسة ببغداد.

٧ / شعبان المعظم

* وفاة العالم الجليل الميرزا مهدي بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن في قم المقدّسة بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام، ومن مؤلفاته: تعليقة رشيقة على شرح منظومة السبزواري، حاشية على الأسفار، شرح الكفاية، شرح المكاسب.

٨ / شعبان المعظم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد علي بن أحمد الجشي البحراني الخطي القطيفي رحمه الله سنة (١٣٦١هـ) في البحرين، ومن مؤلفاته: شرح الصحيفة السجادية.

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

كتيبٌ بعنوان:

النبي محمد صلى الله عليه وآله
يؤسس للأخلاق الفاضلة

تأليف: حسن علي الجوادي

وتناول الكتيب -بمباحثه الثلاثة- بعض الجوانب المضيئة للمنجز الأخلاقي والتربوي الذي تركه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في الأمة الإسلامية، والذي يعتبر تأسيساً أخلاقياً راقياً ومنهجاً رفيعاً يحتاجه الناس في كل زمان ومكان.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف -ملحق شارع الرسول صلى الله عليه وآله . (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة، كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.